



ملخص تنفيذي:

أدار نظام الأسد الملف الأمني بمركزية عالية، مهمتها صيانة أمن النظام وتأدية ما يُوكل إليها من مهام وظيفية، ورغم تفاخره بالقدرة على حفظ الأمن وسط بيئة مضطربة أمنياً، إلا أنها حالة "استقرار" هشة فُرضت بالترهيب والعنف اللذان كانا من أبرز العوامل المفجّرة للحراك الثوري.

بينما كانت المركزية الأمنية تتآكل تحت ضغط ديناميكيات الحراك الثوري، بُرِزَتْ فواعل جديدة أصبحت جزءاً أساسياً من المعادلة الأمنية، لن تستقيم جهود تحقيق الأمن على المستوى الوطني دون إشراكها.

يمكن تحديد خمس جهات أساسية لعبت وما تزال تلعب دوراً في إدارة الأمن المحلي وهي: المجالس المحلية، الشرطة الحرة، القضاء المحلي، فصائل المقاومة الوطنية والفصائل الجهادية العابرة للحدود.

يُظْهِر تقييم الوضع الأمني لمناطق المجالس المحلية تفاوتاً في درجة الاستقرار الأمني، نظراً لعوامل عدّة منها: حجم وطبيعة وتعادل القوى العسكرية المسيطرة وطبيعة علاقاتها فيما بينها، مركزية دور المجالس المحلية في توفير الخدمات الأساسية وإدارة شؤون مناطقها، طبيعة القوى المهدّدة لأمن المجتمعات المحلية، طبيعة العوامل المهدّدة لأمن المجتمع المحلي (أمنية واجتماعية واقتصادية).

تتطلب شروط الأمن والاستقرار تبني مرجعية قضائية مستقلة مدنية موحدة على مستوى مناطق (المحافظة)، وتوحيد عمل الشرطة المحلية وربط مراكزها بال المجالس المحلية، ناهيك عن ضرورة إعادة هيكلة هيئات المعنية بالأمن المحلي وحوكمتها بالشكل الذي يضمن اتساقها مع المتطلبات الأمنية للمرحلة الراهنة والانتقالية، وكذلك مع مخرجات الحل السياسي.

مقدمة:

أسسَ حافظ الأسد لمركزية أمنية حُدّدت مهامها بالحفاظ على نظام الحكم، وتأدية الأدوار الوظيفية الموكّلة إليها من قبل منظومة الأمن الدولية، وإنجاز ما سبق منحت المؤسسة الأمنية الموارد والغطاء السياسي والقانوني، أما بنيتها فكانت تقوم

على شبكات رسمية- إدارات الأمن-، وأخرى غير رسمية- المخبرين وبيروقراطية البعث الحزبية- تقطّع جميعها بخضوعها لتوجيهات المركز المتمثل بشخص الأسد الأب.

تمكنّت المؤسسة الأمنية من التوغل في المجتمع والتحكم في تفاصيل الحياة العامة للسكان، وأحدث ذلك آثار كارثية في منظومة المجتمع والدولة. وعلى الرغم من تراخي القبضة الأمنية مع توسيع الأسد الابن السلطة ضمن وعود الإصلاح والتحديث، إلا أنها عادت بقوةً بدفع من الحرس القديم لمواجهة الضغوط الخارجية التي تكثّفت مع الاحتلال الأمريكي للعراق. وفي حين كان نظام الأسد يفاخر بقدراته على حفظ الأمن والاستقرار وسط بيئة مضطربة أمنياً، إلا أن استعراض الواقع يدلّ على أنها حالة استقرار أمنية هشّة فُرضت بالترهيب والعنف، ويدلّ على ذلك حادث الاصطدام المتكررة بين المكونات المجتمعية، وتزايد حالة السخط الشعبي، إضافةً إلى تحول سوريا لمسرح لعدد من الحوادث الأمنية كالاغتيالات والتفجيرات.

على هذه الأرضية وفي ظل غياب إرادة سياسية جدية للشرع بحل وطني لمعالجة الأزمات المستعصية والتي لم تعد تنفع معها الحلول المؤقتة والأمنية، انطلق الحراك الثوري في آذار 2011 -والذي يعد أحد أسبابه الغضب الكامن تجاه ممارسات الأجهزة الأمنية-، وفشل المؤسسة الأمنية للنظام في السيطرة على الموقف لفقد تدريجياً سلطتها ومركزيتها نتيجة بروز فاعلين محليين مستقلين عن المركز يتولون إدارة الأمن في مناطق سيطرتهم من جهة، وتزايد أثر العامل الخارجي في عمل الأجهزة الأمنية من جهة أخرى.

وفقاً ما سبق، تعدّ دراسة الأمن المحلي في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية ودور المجالس المحلية فيها إشكالية تستوجب التفكير، إذ أنه لن تستقيم جهود تحقيق الأمن على المستوى الوطني دون إشراك هيأكل الحكومة المحلية القائمة وما يستلزم ذلك من إطار سياسي وقانوني ودعم لتمكين هذه الهيأكل حالياً ومستقبلياً من أداء مهامها. ويمكن في هذا السياق تحديد مصطلح الأمن المحلي من خلال تعريفه إجرائياً بـ: قدرة الهيئات المدنية والعسكرية ذات الطابع والاختصاص المحلي على تثبيت مقومات أمن مجتمعاتها المحلية، والحفاظ على تماسکها المجتمعی وردع التهديدات الأمنية الموجة لها من قبل القوى المعادية.

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي في توصيف سياق تشكّل البيئة الأمنية في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، وإبراد المقاربات المتبعة من قبل المجالس المحلية في التعامل مع ملف الأمن المحلي. كما تم اتباع المنهج التحليلي في تقييم أداء هيئات الأمن المحلية.

تناول الدراسة الواقع الأمني في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية بدءاً من توصيف السياق الذي تشكّل فيه، وتداعيات عدم الاستقرار الأمني على المجالس، ثم التطرق لمقاربتها في التعاطي مع ملف الأمن المحلي، مروراً بتقدير الجهود المبذولة من قبل المجالس وشركائها في هذا المجال، واستعراض أبرز التحديات التي تعيق جهودهم، وصولاً إلى اقتراح مجموعة من التوصيات العامة ذات الصلة بإدارة الأمن المحلي.

تمهيد:

ساهم التمثيل المجتمعي الذي تحوزه المجالس المحلية في اعتبارها الجهة المرجعية المسؤولة عن إدارة مناطقها، واستوجب ذلك من قياداتها التعامل مع عدة ملفات إشكالية فرضها واقع ما بعد خروج مناطقها عن سيطرة نظام الأسد وفي مقدمتها ملف الأمن المحلي، خاصة مع وجود حالات تجاوز أمنية كالسرقات والتعدي على الأموال العامة. ولعل ما زاد من أهمية الموضوع لدى المجالس مخاوفها من تنامي مستوى التهديدات الأمنية (الاغتيالات والمفخخات والقصف الجوي) التي تتعرض لها مناطقها وانعكاس ذلك سلباً على أدائها واستمراريتها من جهة، وهواجسها من أن تغلب على أجندات الدول

المنخرطة في الصراع السوري الاعتبارات الأمنية—وما يفرزه ذلك من مسار سياسي محكم بأولوية مكافحة الإرهاب—عوضاً عن التركيز على اعتبارات الاستقرار الاجتماعي والسياسي من جهة أخرى.

انطلاقاً مما سبق، يفرض الملف الأمني عدد من التحديات على المجالس المحلية، إذ أنها مطالبة وبالشراكة مع عموم قوى المقاومة الوطنية بإثبات قدرتهم على معالجة هذا الملف في مناطقهم، من حيث تثبيت مقومات الأمن المحلي وأبرزها: ترميم التماسک الاجتماعي واحتواء الفوضى الأمنية ومكافحة الإرهاب، وبقدر ما تتمكن المجالس وشركاؤها من النجاح في إدارة هذا التحدي فإنها تسهم في إنعاش الحاضنة الشعبية المؤيدة للثورة، وتأكيد شرعيتها ودورها كشريك أساسی في أي ترتيبات يفرضها الحل السياسي.

البيئة الأمنية وأثرها على هيأكل الحكومة المحلية

أدرك نظام الأسد خطورة حركة الاحتجاجات السلمية المناهضة له لتبنيها مطالب وطنية عابرة للانتماءات الفرعية، حظيت بتعاطف إقليمي ودولي، وفي إطار مواجهتها لجأ النظام إلى إدارة الموقف أمنياً وفق استراتيجية بالعنف أكون وذلك من خلال:

استخدام تكتيكات العنف والترهيب:

- صناعة الفوضى الأمنية من خلال الإفراج عن المحكومين بقضايا جنائية؛
- إطلاق سراح المعتقلين على خلفية قضايا جهادية؛
- تنفيذ عمليات أمنية لزعزعة الاستقرار (التفجيرات، استهداف مناطق الأقليات، الاغتيالات)؛
- اختراق هيئات الحراك الثوري أمنياً؛
- التسبب بأزمات خدمية من خلال التوقف عن تقديم المناطق الخارجية عن سيطرته، واستهداف هيأكل الحكومة المحلية الناشئة المسئولة عن توفير الخدمات، إضافة إلى تدمير البنية التحتية.

تمكنّ نظام الأسد من إدارة الموقف والضغط على خيارات المتظاهرين، ليدفع باتجاه تشكّل حراك ثوري مسلح مرّ بتحولات عدّة كان لها الدور الأكبر في صياغة البيئة الأمنية ضمن المناطق التي خرجت عن سيطرة نظام الأسد، وفيما يلي تحولات السيطرة التي شهدتها مناطق الحراك الثوري بشكل عام، وأبرز سماتها الأمنية:

السيطرة المؤقتة:

بدأت هذه المرحلة بسيطرة مجموعات الحراك الثوري المسلح على المقرات الأمنية "المخابرات" وطرد قواتها خارج مناطقها، ولتنتهي مع اقتحام الجيش لها. يغلب على هذه المرحلة الاستقرار الهش ويعود ذلك إلى:

استمرار رزم العمل الثوري الإسلامي:

تولي مجموعات صغيرة العدد والتسلیح مهمة حماية المظاهرات السلمية؛

استمرار الخدمات التي توفرها مؤسسات الدولة؛

تخفيض النظام عبء الضغوط الأمنية بحق المناطق الخارجية عن سيطرته، وذلك لافساح المجال لخلاياه الأمنية للعمل وجمع المعلومات تمهيداً لشن عمل عسكري.

الاقتحامات العسكرية:

بدأت هذه المرحلة بشن النظام حملات عسكرية ضد المناطق التي خرجت عن سيطرته ولتنتهي مع خروج قواته بفعل حركة

مقاومة منظمة قادتها فصائل المقاومة الوطنية "الجيش الحر". تميزت هذه الفترة بتآزم الموقف الأمني للأسباب التالية:

- الـزـجـ بـقـوـاتـ الـجـيـشـ فـيـ مـوـاجـهـاتـ مـفـتوـحـةـ فـيـ عـوـمـ الجـغـرـافـيـةـ السـوـرـيـةـ، وـمـاـ نـجـمـ عـنـهـ مـنـ اـنـشـقـاقـاتـ؛
- تـدـهـورـ الـعـمـلـ الـخـدـمـيـ النـاجـمـ عـنـ اـسـتـهـادـ المـرـاـفـقـ الـعـامـةـ وـضـعـفـ الـمـهـارـاتـ التـنـظـيمـيـةـ لـهـيـاـكـلـ الـحـوـكـمـةـ الـمـلـحـلـةـ النـاـشـئـةـ؛
- بـرـوزـ أـزـمـاتـ إـنـسـانـيـةـ كـانـ مـنـ مـؤـشـرـاتـهـ حـرـكـاتـ النـزـوحـ الدـاخـلـيـةـ وـتـزـايـدـ أـعـدـادـ الـقـتـلـىـ وـالـجـرـحـىـ؛
- تـنـاميـ نـشـاطـ العـنـاـصـرـ الـإـسـلـامـيـةـ الـجـهـادـيـةـ الـتـيـ أـطـلـقـ سـرـاحـهـاـ فـيـ فـتـرـةـ سـابـقـةـ.
- الـخـرـوجـ عـنـ سـيـطـرـةـ النـظـامـ: بـدـأـتـ الـمـرـحـلـةـ بـشـنـ الـفـصـائـلـ الـمـلـحـلـةـ النـشـأـةـ وـالـمـنـضـوـيـةـ تـحـتـ مـسـمـيـ "ـالـجـيـشـ الـحـرـ"ـ لـهـجـمـاتـ عـسـكـرـيـةـ مـنـظـمـةـ ضـدـ قـوـاتـ الـأـسـدـ، وـالـتـيـ اـضـطـرـتـ بـفـعـلـ مـاـ لـحـقـ بـهـاـ مـنـ خـسـائـرـ لـلـانـسـحـابـ مـنـ مـنـاطـقـ الـمـوـاجـهـاتـ. يـغـلـبـ عـلـىـ هـذـهـ فـتـرـةـ الـفـوـضـيـةـ الـأـمـنـيـةـ التـيـ تـبـاـينـ شـدـتـهـاـ مـنـ مـنـطـقـةـ إـلـىـ أـخـرـىـ تـبـعـاـ لـتـعـدـ الـقـوـىـ الـمـنـخـرـطـةـ فـيـ إـدـارـةـ الـمـلـفـ الـأـمـنـيـ وـطـبـيـعـةـ عـلـاـقـهـمـ وـحـجمـ مـوـارـدـهـمـ، بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـبـيـئـةـ الـمـيـدـانـيـةـ وـالـوـضـعـ الـجـغـرـافـيـ الـذـيـ تـنـشـطـ فـيـهـاـ تـلـكـ الـقـوـىـ، وـيمـكـنـ رـدـ أـسـبـابـ تـلـكـ الـفـوـضـيـةـ إـلـىـ عـدـةـ أـسـبـابـ مـنـهـاـ:
- نـشـاطـ خـلـاـيـاـ الـنـظـامـ الـأـمـنـيـةـ التـيـ نـفـذـتـ عـدـةـ عـمـلـيـاتـ فـيـ مـنـاطـقـ سـيـطـرـةـ فـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ الـو~طنـيـةـ؛ كـبـثـ إـشـاعـاتـ وـالـقـيـامـ بـعـمـلـيـاتـ تـفـجـيرـ وـاغـتـيـالـاتـ؛
- تـعـدـ فـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ الـو~طنـيـةـ وـتـصـاعـدـ ضـعـفـ التـنـسـيقـ الـأ~م~ن~ي~ و~ال~ع~س~ك~ر~ي~ ف~ي~م~ا~ ب~ي~ن~ه~ا~؛
- حـدـوـثـ حـاـلـاتـ اـقـتـالـ دـاخـلـيـ بـيـنـ الـفـصـائـلـ فـيـ إـطـارـ الـصـرـاعـ عـلـىـ التـنـفـوذـ وـالـمـوـارـدـ؛
- بـرـوزـ ظـاهـرـةـ أـمـرـاءـ الـحـرـبـ وـتـغـلـيـبـهـاـ لـمـصـالـحـهـاـ الـذـاتـيـةـ عـلـىـ حـسـابـ الـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ؛
- تـنـاميـ قـوـةـ الـتـنـظـيمـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ الـجـهـادـيـةـ الـعـابـرـةـ لـلـحـدـودـ عـلـىـ حـسـابـ فـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ الـو~طنـيـةـ؛
- تـنـاميـ اـعـتـمـادـ النـظـامـ عـلـىـ الـمـيـلـيـشـيـاتـ الـشـيـعـيـةـ مـاـ عـزـزـ حـالـةـ الـاـسـتـقـطـابـ الـمـجـتـمـعـيـ فـيـ سـوـرـيـةـ وـإـقـلـيـمـ؛
- تـصـاعـدـ حـدـةـ الـعـمـلـيـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ إـثـرـ التـدـخـلـاتـ إـقـلـيـمـيـةـ وـالـدـوـلـيـةـ الـمـباـشـرـةـ فـيـ الـجـغـرـافـيـةـ السـو~ر~ي~ة~.
- وـمـنـ الـطـبـيـعـيـ أـنـ تـؤـثـرـ الـبـيـئـةـ الـأ~م~ن~ي~ عـلـىـ اـسـتـقـرـارـ هـيـاـكـلـ الـحـوـكـمـةـ الـمـلـحـلـةـ الـتـيـ نـشـأـتـ فـيـ ظـلـ الـثـوـرـةـ وـعـلـىـ أـدـائـهـاـ لـوـظـائـهـاـ، وـكـلـمـاـ تـحـقـقـ لـمـجـالـسـ الـمـلـحـلـةـ بـيـئـةـ مـسـتـقـرـةـ أ~م~ن~ي~، تـمـكـنـتـ مـنـ تـطـوـرـ تـجـربـتـهـاـ وـتـرـسيـخـ تـواـجـدـهـاـ وـأـدـائـهـاـ لـوـظـائـهـاـ وـالـعـكـسـ صـحـيـحـ، وـفـيـ هـذـاـ الصـدـدـ يـظـهـرـ تـقـيـيـمـ الـو~ض~ع~ ال~أ~م~ن~ي~ لـم~ن~اط~ق~ ال~م~ج~ال~س~ ق~و~ي~ م~ن~او~ئ~ه~ ل~ه~ ت~ب~ا~ي~ن~ م~ن~ ح~ي~ث~ ع~ق~ي~ت~ه~ا~ و~أ~ه~د~اف~ه~ا~ و~ع~ل~ا~ق~ات~ه~ا~ و~ط~ر~ي~ق~ة~ ع~ل~م~ه~ا~ و~م~ن~ أ~ب~ر~ز~ ه~ذ~ه~ ال~ق~و~ي~: ق~و~ات~ ن~ظ~ام~ ال~أ~س~د~، ال~م~ي~ل~ي~ش~ي~ات~ ال~م~ل~ح~ل~ة~، ال~ق~و~ات~ ال~ر~و~س~ي~ة~، ال~م~ي~ل~ي~ش~ي~ات~ ال~ش~ي~ع~ي~ة~، ت~ن~ظ~يم~ "ـالـد~و~ل~ة~ إ~ل~س~ل~ام~ي~ة~"ـ، و~ح~د~ات~ ال~ح~م~ا~ي~ة~ ال~ش~ع~ب~ي~ة~ و~ال~ق~و~ات~ ال~م~و~ال~ي~ة~ ل~ه~ا~، ال~ف~ص~ائ~ل~ ال~ج~ه~اد~ي~ة~ ال~ع~اب~ر~ة~ ل~ل~ح~د~ود~؛
- طـبـيـعـةـ الـعـوـاـمـلـ الـمـهـدـدـةـ لـأـمـنـ الـمـجـمـعـاتـ الـمـلـحـلـةـ، حـيـثـ تـواـجـهـ مـنـاطـقـ الـمـجـالـسـ قـوـيـ مـنـاوـئـةـ لـهـاـ تـبـاـينـ مـنـ حـيـثـ عـقـيـتـهـاـ وـأـهـدـافـهـاـ وـعـلـاـقـاتـهـاـ وـطـرـيـقـةـ عـلـمـهـاـ وـمـنـ أـبـرـزـ هـذـهـ الـقـوـيـ: قـوـاتـ نـظـامـ الـأ~س~د~، ال~م~ي~ل~ي~ش~ي~ات~ ال~م~ل~ح~ل~ة~، ال~ق~و~ات~ ال~ر~و~س~ي~ة~، ال~م~ي~ل~ي~ش~ي~ات~ ال~ش~ي~ع~ي~ة~، ت~ن~ظ~يم~ "ـال~د~و~ل~ة~ إ~ل~س~ل~ام~ي~ة~"ـ، و~ح~د~ات~ ال~ح~م~ا~ي~ة~ ال~ش~ع~ب~ي~ة~ و~ال~ق~و~ات~ ال~م~و~ال~ي~ة~ ل~ه~ا~، ال~ف~ص~ائ~ل~ ال~ج~ه~اد~ي~ة~ ال~ع~اب~ر~ة~ ل~ل~ح~د~ود~؛
- طـبـيـعـةـ الـعـوـاـمـلـ الـمـهـدـدـةـ لـأـمـنـ الـمـجـمـعـ الـمـلـحـلـةـ وـالـتـيـ تـتـنـوـعـ بـيـنـ عـوـاـمـلـ ذـاتـ طـبـيـعـةـ أ~م~ن~ي~ة~ و~اجـتمـاعـيـة~ و~اقـتصـاديـة~.

وـعـومـاًـ تـشـهـدـ مـنـاطـقـ فـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ الـو~طن~ي~ة~ حـالـةـ دـمـرـتـ اـسـتـقـرـارـ أ~م~ن~ي~ تـزـيدـ مـنـ إـمـكـانـيـةـ تـعـثـرـ هـيـاـكـلـ الـحـوـكـمـةـ الـمـلـحـلـةـ وـالـتـيـ تـأـخـذـ ثـلـاثـةـ أ~ن~م~اط~ رـئ~ي~س~ي~ة~ هـي~:

- حلـ الـمـجـلـسـ الـمـلـحـلـيـ؛ ([2])
- تـعـلـيقـ عـلـقـ عملـ الـمـجـلـسـ الـمـلـحـلـيـ؛ ([3])
- اـسـتـرـزـافـ كـوـادـرـ الـمـجـالـسـ النـاجـمـ عنـ اـسـتـهـادـهـاـ ([4])ـ يـشـكـلـ مـبـاـشـرـ أوـ اـضـطـرـارـهـاـ لـلـمـغـارـدـةـ نـظـرـاـ لـغـيـابـ بـيـئـةـ آـمـنـةـ للـعـلـمـ أوـ بـحـكـمـ التـهـجـيرـ الـفـسـرـيـ.

مقاربات المجالس المحلية للتعامل مع الأمن المحلي: الانخراط الأمني أو المجتمعي:

تولت عدة هيئات إدارة الأمن المحلي في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، وذلك كبديل عن منظومة الضبط السلطوية التي كانت قائمة في فترة سيطرة نظام الأسد، وفي حين تعرضت العديد منها للزوال، فإن بعضها الآخر ما يزال ناشطاً، وبالعموم يمكن تحديد خمس جهات أساسية لعبت وما تزال تلعب دوراً في إدارة الأمن المحلي وهي:

- الشرطة الحرة؛ ([5])
- القضاء المحلي؛ ([6])
- فصائل المقاومة الوطنية؛
- الفصائل الجهادية العابرة للحدود؛
- المجالس المحلية.

ساهم التمثيل المجتمعي الذي تحوزه المجالس المحلية في اعتبارها الجهة المرجعية المسؤولة عن إدارة مناطقها، واستوجب ذلك من قياداتها التعامل مع عدة ملفات إشكالية فرضها واقع ما بعد خروج مناطقها عن سيطرة نظام الأسد وفي مقدمتها ملف الأمن المحلي، خاصة مع وجود حالات تجاوز أمني كالسرقات والتعدى على الأموال العامة. وفي إطار تعاطيها مع ملف الأمن المحلي لجأت المجالس إلى مقاربتين رئيسيتين هما الانخراط الأمني أو الانخراط المجتمعي، أما عن العوامل التي تحكم تبني المجالس لإحدى المقاربتين فتعود إلى:

- تباين مستوى التهديدات الأمنية الموجهة للمناطق التي تديرها المجالس؛
- مدى توافر الموارد التي يتطلبها العمل الأمني؛
- منظور قيادات المجالس للعمل الأمني؛
- مركزية دور المجالس في إدارة مناطقها؛
- طبيعة علاقة المجالس بالقوى المحلية المدنية منها والعسكرية.

1. الانخراط الأمني

انخرط جزء من المجالس في إدارة الأمن المحلي بشكل مباشر، وبالاستقلالية تارةً وبالتعاون تارةً أخرى مع الهيئات المحلية المعنية بالأمر ([7]), وفي هذا السياق لجأت المجالس إلى تشكيل مكاتب أمنية أو مخافر شرطة شهدت تغيرات طالت هيكليتها ومهامها، ففي مرحلة السيطرة الآتية تم تشكيل مكاتب أمنية بهيكلية بسيطة وبما تيسر من موارد محلية، أما المهام الموكلة إليها فلم تتعدد: حفظ النظام العام وحماية الممتلكات العامة من التخريب ورصد المتعاونين مع النظام. لم يكتب النجاح لتجربة المجالس الأولية في إدارة الأمن المحلي لتلاشي تحت ضغط ثلاثة عوامل أساسية وهي:

- ضعف الموارد والخبرات وغياب الرؤية الاستراتيجية لإدارة الأمن المحلي؛
- تزايد منسوب عسکرة الحراك الثوري وبروز منافسين جدد للمجالس في مجال إدارة الأمن المحلي كفصائل المقاومة الوطنية "الجيش الحر" والشرطة الثورية؛
- الاقتحامات العسكرية التي نفذتها قوات النظام بحق المناطق الخارجية عن سيطرتها والتي أدت إلى انهيار هيأكل الحكومة المحلية القائمة.

أعادت المجالس المحلية تشكيل نفسها من جديد بعد نجاح فصائل المقاومة الوطنية بإخراج قوات الأسد من مناطقها، وفي حين لجأ بعضها إلى تشكيل هيئات أمنية تابعة لها بما تيسر لها من قبول شعبي وموارد ودعم لوجستي من قبل فصائل المقاومة الوطنية، ففضلت مجالس أخرى تشكيل مكاتب أمنية كآلية للتنسيق مع الهيئات المعنية بالأمن المحلي ([8])

كفالات المقاومة الوطنية ([9]) ومؤسسات القضاء المحلي ([10]), والشرطة الحرة. ([11]). وتعتبر تجربة المجلس المحلي لداريا مثلاً للنموذج الأول، حيث تشكل مركز الأمن العام في داريا من قبل الهيئة الرئاسية- تضم المجلس المحلي وقيادات فصائل المقاومة الوطنية- وكان من مهامه النظر في القضايا الأمنية المدنية والعسكرية على حد سواء. أما بخصوص الهيكلية الناظمة له فكانت وفق الآتي: قسم التحقيق، قسم السجن، قسم القضاء، قسم الدوريات، قسم الشؤون المدنية، قسم الشؤون العسكرية، الديون وقسم السجل المدني. ([12])

2. الانخراط المجتمعي

فضلت أغلبية المجالس الابتعاد عن لعب دور مباشر في الأمن المحلي مدفوعة بعدة أسباب منها:

- تبني قيادات المجالس مقاربة شاملة للأمن تتجاوز بعد العسكري إلى أبعاد أخرى ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية؛
- تلافي تضارب المصالح مع هيئات الأمن المحلية خاصة تلك التي تتبع لفصائل المقاومة الوطنية؛
- عدم كفاية الموارد اللازمة لتشكيل هيئات أمنية تتبع لها؛
- التأكيد على الطابع المدني للمجالس مراعاة لاعتبارات الجهات الداعمة من جهة، وتجنبًا لردود الفعل السلبية من قبل السكان المحليين من جهة أخرى.

بناءً على ما سبق لجأت المجالس إلى تركيز أولوياتها على توفير الخدمات الأساسية كأعمال ترميم البنية التحتية ومد شبكات المياه والصرف الصحي، إضافةً إلى القيام بمشاريع تنمية تسهم في إنعاش المجتمعات المحلية، واعتبار ما سبق ركائز أساسية مكملة لجهود شركائها في توفير الأمن المحلي.

تقييم جهود المجالس المحلية وشركائها في توفير الأمن المحلي:

تغلب اللامركزية بشكل عام على إدارة الملف الأمني في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، وذلك نظراً لغياب جهة مرئية مركبة تتولى إدارة هذا الملف لصالح جهات متعددة تؤدي أدواراً متباعدة بحسب إمكانياتها وعلاقتها والبيئة التي تنشط فيها، وإزاء تصاعد التهديدات الموجهة للأمن المجتمعات المحلية وكذلك للأمن الإقليمي والدولي يطرح السؤال حول مدى نجاح المجالس المحلية بالتعاون مع شركائها في أداء المهام الأمنية الموكلة إليهم فيما يتعلق بتبني مقومات الأمن المحلي وأبرزها: ترميم التماسك الاجتماعي واحتواء الفوضى الأمنية وردع التهديدات الأمنية القائمة ومحاربة الإرهاب.

استناداً إلى ما سبق سيتم تقييم هيئات الأمن اللامركزية للمعارضة وفق معيارين هما: مؤسساتية العمل الأمني لدى المجالس المحلية والهيئات المعنية بالأمر، ومدى النجاح في أداء المهام الوظيفية الموكلة إليهم.

الأمن المحلي واختبار المؤسساتية: تجارب غير مكتملة

تشتمل أي مؤسسة على ثلاثة مقومات أساسية وهي:

- العنصر البشري فيما يتصل بالعاملين والإداريين والمستفيدين من الخدمات "العملاء"؛
- العنصر المادي: يشمل الموارد والمقرات والتجهيزات والآليات؛
- العنصر المعنوي: يتضمن الشرعية والمشروعية ([13]) والقرارات الناظمة لعمل المؤسسة.

حالت أسباب بنوية وموضوعية دون تطوير العمل المؤسساتي في الهيئات المسؤولة عن إدارة الأمن المحلي، ويشكل ما سبق جزءاً من إشكالية أعم تعاني منها المعارضة تتمثل بعدم تمكنتها من بناء مؤسسات متكاملة بديلة لنظام الأسد، لأسباب يتصل بعضها بفكر وإدارة قوى المعارضة وتناقضاتها الداخلية، وأخرى تتصل بنظام الأسد والقوات الموالية له وسعيهم

الدائم لإجهاض أي محاولات جدية لبناء مؤسسات بديلة وذلك عبر استهدافها بأدوات عسكرية كتدميرها بعمليات القصف الجوي المكثفة، وأخرى سياسية عبر إلغاء تواجدها وتضمين ذلك كشرط أساسى في اتفاقيات التفاوض المحلى.

ومن مظاهر افتقاد هيئات الأمن اللامركزية للطابع المؤسساتي:

تعدد المراجعات:

لا يتوافر إجماع لدى هيئات الأمن اللامركزية المحلية على مرجعية موحدة سواءً كانت سياسية أو تنفيذية أو قضائية، حيث لا تتبع هذه الهيئات لمؤسسات المعارضة السياسية الرسمية وأجهزتها التنفيذية، كما أنها تبني مرجعيات قضائية متباعدة، الأمر الذي يفضي إلى تضارب الأدوار وتنافع المصالح فيما بينها، وافتقارها للاتساق والتكاملية؛ ([14])

قلة الكادر البشري وضعف الخبرات التخصصية:

تعاني الهيئات الأمنية المحلية هنا من إشكاليتين هما: غياب التوازن بين العدد القائم وطبيعة المهام الأمنية المطلوبة منهم، وضعف الخبرات في مجال إدارة العمل الأمني. أما الأسباب فتعود إلى: غلبة العنصر المدني على الأمني في هذه الهيئات وضعف دورات التدريب البدنية واقتصرارها على الجانب المسلكي والعقائدي بشكل رئيسي؛

ضعف التجهيزات المادية واللوجستية:

تفاوت هيئات الأمن المحلي فيما بينها من حيث الموارد المادية المتاحة لها فيما يتعلق بالمقرات والرواتب والآليات والتسلية وأجهزة التواصل، وعموماً تعاني من ضعف قدرتها على تأمين الاحتياجات اللوجستية التي يتطلبها العمل الأمني خاصه في ظل الأوضاع غير المستقرة؛ (15) [١]

ضعف التخطيط الاستراتيجي:

من خلال تبع عمل ومهام هيئات الأمن المحلية، يُلحظ عدم تبنيها خطط تنفيذية واضحة تتصل باستراتيجيات شاملة، أو اتساق أهدافها وهو ما يفضي إلى تضارب في الأدوار والمصالح وهدر الموارد.

الأمن المحلي والاختبارات الوظيفية: الفوقي الأممية

تشهد المناطق التي تديرها المجالس المحلية فوضى أمنية بحكم ضعف مأسسة هيئات الأمن المحلية ومحفوظة قدراتها من جهة، إضافةً إلى تزايد مستوى التهديدات التي تتعرض لها من قبل نظام الأسد والقوات الموالية له من جهة أخرى، ومن أبرز مؤشرات الفوضى التي تعيشها مناطق المجالس:

ارتفاع عددحوادث الأمنية الجنائية كالسرقات والسلب والنهب والجرائم المخلة بالآداب العامة، وتبعاً لإحصائية مقارنة أصدرتها الشرطة الحرة في حلب، يظهر تزايد نسبة جرائم السرقة والقتل والإيذاء في الستة أشهر الأولى من عام 2016 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2015 [16].

ارتفاع عدد الحوادث الأمنية كالاغتيالات والتفجيرات التي تنفذها خلايا أمنية - تتبع للنظام السوري والقوات الموالية له إضافة إلى تنظيم "الدولة الإسلامية" - تتوارد في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، ووفقاً لإحصائيات عام 2015 فقد سجلت محافظة درعا أكبر عدد من الاغتيالات مقارنة ببقية المحافظات يقدر بـ 105 حالة اغتيال بحسب مكتب توثيق الشهداء في درعا، تليها بالترتيب المحافظات التالية:

- إدلب، ريف دمشق، حلب ([17]). أما عن الجهات المستهدفة بعمليات الاغتيال فتشمل شريحة من قيادات فصائل المقاومة الوطنية وناشطين إعلاميين وقيادات محلية؛
 - شيوع حالات الاعتقال والتغييب القسري والتعذيب الجسدي من قبل عدد من فصائل المقاومة الوطنية بحق الناشطين في المجال الإعلامي والمدني، وينذكر هنا على سبيل المثال ما يثار حول امتلاك جيش الإسلام لثلاثة

- سجون في الغوطة الشرقية هي: سجن التوبة، سجن الباطون، سجن الكهف، لا تخضع لرقابة القضاء الموحد في الغوطة، كما لا يتاح للمعتقلين فيها حق الدفاع عن أنفسهم؛ ([18])
- انتشار واسع لمافيات السلاح وتجار المخدرات ([19]) وعصابات التهريب وبيع البضائع المسروقة؛ ([20])
 - انتشار غير مضبوط للسلاح بين المدنيين واستخدامه لأغراض تهدى الحماية الشخصية إلى ممارسة أعمال غير قانونية؛ ([21])
 - حدوث حالات اقتتال داخلية بين فصائل المقاومة الوطنية بسبب خلافات عقائدية أو مصلحية؛ ومن أبرزها:
 - اقتتال جيش الإسلام مع فيلق الرحمن وجيش الفسطاط في الغوطة الشرقية، اقتتال حركة نور الدين الزنكي وكتائب أبو عمارة مع تجمع فاستقم كما أمرت في حلب، اقتتال حركة أحرار الشام الإسلامية وجيش الشمال وأحرار سوريا مع الجبهة الشامية في ريف حلب الشمالي؛ ([22])
 - فوضى تطبيق الأحكام القضائية نتيجة تعدد المرجعيات القضائية، إضافة إلى إفلات عدد من عناصر الفصائل من العقاب بحكم الحصانة التي يتمتعون بها.

تحديات الأمن المحلي والتوصيات:

تعمل هيئات الأمن المحلية الالامركية جاهدة على تعزيز أدائها الأمني وتحقيق مهامها الوظيفية، إلا أنها تدرك صعوبة ما سبق في ظل تواجد تحديات عدة تعيق مساعيها للتحفيز من الفوضى الأمنية التي تشهدها مناطقها، وفي حين يتصل جزء من التحديات بالبيئة الداخلية لعمل تلك الهيئات، فإن الجزء الأكبر منها يتأتى من البيئة الخارجية التي تنشط فيها هيئات الأمن المحلية والتي يمكن وصفها بأنها بيئة معقدة ذات صراعات مركبة ومخاطر عالية ومن أبرز هذه التحديات:

عمليات القصف الجوي:

يستهدف طيران روسيا ونظام الأسد المناطق التي تخضع لسيطرة فصائل المقاومة الوطنية بعمليات قصف جوية مركزة، علماً أن الهدف منها يتجاوز البعد العسكري العملياتي، وما يؤكد على ذلك الاستهداف الممنهج لهياكل الحكم المحلي ([23]) والبنية التحتية. أما الهدف فيتمثل في رفع الكلف الإنسانية وزيادة مستوى الأزمات الخدمية وتدمير هيأكل الحكومة المحلية، وبالتالي تعميق حالة الفوضى الأمنية بما يفوق قدرة المجالس المحلية وشركائها على التعامل معها وهو ما أكدته العاملين في تلك الهيئات ([24])، وفيما يلي جدول يوضح عدد الغارات التي شنها طيران الأسد وروسيا على المناطق المدنية من بداية عام 2015 إلى شهر تشرين الثاني من عام 2016. ([25])



الشكل البياني رقم (1): غارات النظام وروسيا على المناطق المدنية الخاضعة لسيطرة فصائل المقاومة الوطنية

قلة الدعم المالي:

يتطلب توفير الأمن موارد مالية تغطي احتياجات هيئات الأمن المحلية من رواتب ومصاريف تأسيسية وتشغيلية، ويظهر الواقع عجزاً مالياً سواء لدى المجالس المحلية وكذلك شركائها في تحمل كلف العمل الأمني سيما فيما يتعلق بتوفير الرواتب للعاملين فيها وذلك نظراً لعدم استقرار مصادر الدعم وتزايد حجم الاحتياجات الناجمة عن تأزم الموقف الأمني. ([26])

نقص الكوادر التخصصية:

يتطلب العمل الأمني كوادر متخصصة ملمة بعلوم الأمن وأدالياته وأساليبه الحديثة، إضافة إلى تتمتعها بثقافة قانونية جيدة حول الأطر القانونية الناظمة للعمل الأمني، وعلى الرغم من انشقاق عدد كبير من قوى الأمن عن النظام، إلا أن الغالبية منهم فضلت إما البقاء بعيداً عن الملف الأمني أو أنها انخرطت في العمل العسكري ضمن الفصائل، لتحدث فجوة في الكادر

الأمني تم تعويضها من قبل المدنيين القادمين من خلفيات متنوعة علمياً ومهنياً وهو ما أثر على مهنية العمل الأمني وأدى إلى ارتكاب أخطاء عملياتية.

غياب مركبة القرار الأمني:

يُعتقد القرار الأمني المركزي في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، نظراً لعدد الجهات المنخرطة في الملف الأمني والتي تؤدي أدواراً متباعدة بحسب إمكانياتها وعلاقاتها والبيئة التي تنشط فيها، وبدل أن تغنى هذه التعددية العمل الأمني وفق قاعدة تلاقي المصالح وتوزع الأدوار وإيقاف هدر الموارد المحدودة، فإنها أفضحت إلى نتائج عكسية فاقمت الفوضى الأمنية.

([27])

تهديد تنظيم "الدولة الإسلامية":

يعتبر التنظيم أحد أبرز الجهات التي تهدد العمل الأمني في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية، إذ يضع التنظيم هذه المناطق ضمن قائمة الأهداف التي يجب التعامل معها، باعتبارها تشكل عائقاً أمام تمدده في سوريا، من هنا يُفهم مسعى التنظيم الحيث لزعزعة أمن المناطق التي تنشط فيها هيئات الأمن المحلية عبر القيام بعمليات انتحارية أو اغتيالات تستهدف قيادات المجتمعات المحلية في المجالين المدني والعسكري، وبالتالي نشر حالة الفوضى الأمنية بما يسهل ظهور التنظيم من جديد، ويكفي هنا الإشارة إلى أسلوب تنظيم الدولة في السيطرة على الباب ومنبج والرقة من خلال الاستفادة من الفوضى الأمنية التي شهدتها هذه المناطق، وفيما يلي توزع العمليات الانتحارية التي شنها التنظيم على خصومه منذ كانون الثاني 2016 لغاية تشرين الثاني 2016. ([28])



الشكل البياني رقم (2): عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" بين يناير ونوفمبر 2016

تنامي نفوذ الفصائل الجهادية فوق الوطنية:

تمتلك هذه الفصائل مشروعها الخاص لإدارة المناطق التي تنتشر فيها، وتبعداً لذلك فإنها تعمل على تشكيل مؤسسات موازية لبياكـل الحكم المحلي القائمة والتي لا تعرف بها أصلاً، بل وتعمل جاهدة على إلـغـائـهـاـ عبر الضـغـطـ عـلـيـهـاـ بما يـعـقـدـ قـدـرـتـهـاـ علىـ العملـ، أو تـدـمـيرـهـاـ بـحـجـجـ عـدـةـ مـنـهـاـ ([29])ـ:ـ تنـفـيـذـ أـجـنـدـاتـ خـارـجـيـةـ،ـ إـلـفـسـادـ فـيـ الـأـرـضـ،ـ مـخـالـفـةـ الشـرـيـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ وـكـمـثـالـ عـلـىـ مـاـ سـبـقـ،ـ هـاجـمـ جـنـدـ الأـقـصـىـ وـجـبـهـةـ فـتـحـ الشـامـ عـدـاـ مـنـ مـخـافـرـ الشـرـطـةـ الـحـرـّـةـ فـيـ مـحـافـظـةـ إـلـبـ.ـ ([30])ـ

تنوع مصادر التهديد الأمني:

تواجه هيئات الأمن المحلية تهديدات متنوعة المصدر تتجاوز البعد الأمني إلى أبعاد أخرى ذات منشأ إنساني واقتصادي واجتماعي، وفي حين تتضافر كل العوامل السابقة في تهديد الأمن المحلي فإن بعضها تأثيراً أكبر مقارنة بغيرها ([31])، فعلى سبيل المثال تعتبر العوامل ذات الطبيعة الاقتصادية كالبطالة والتهريب وارتفاع الأسعار أبرز مهددات الأمن المحلي في الرستن وفي بعض مناطق حلب وهو ما يستنتج من ارتفاع عدد جرائم السرقات والسلب، في حين يشكل التغيير الديمغرافي القسري وحركات النزوح الداخلية أبرز العوامل التي تهدد الأمن المحلي في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية في محافظة ريف دمشق.

سيطرة الصراع وتغيرات السيطرة:

تفقد هيئات الأمن المحلية لعنصر الاستقرار المكاني نتيجة للتغيرات السيطرة الميدانية وهو ما يعيق مساعيها في تأسيس بنية مادية مستقرة يتطلبه العمل الأمني، فعلى سبيل المثال فقدت الشرطة الحرة في محافظة حلب 12 مركز لها مع التقدم الذي أحرزه تنظيم الدولة في المنطقة الشمالية من المحافظة بين عامي 2014-2015. ([32])

الميليشياوية:

الحذر من تحول الهيئات الأمنية المحلية إلى هيئات شبه عسكرية أو هيئات أمنية مafiovية، بمعنى تحولها- تحت ضغط الصراع وتشظي الفصائل وانهيار هياكل الحكومة المحلية وتصاعد نفوذ الفصائل الجهادية فوق الوطنية- إلى أدوات أمنية- عسكرية تسعى لفرض سيطرتها الاجتماعية وحماية مصالحها الاقتصادية وتنفيذ أجندات خارجية تتناقض مع مصالح المجتمعات المحلية. ([33])

بفترض التغلب على التحديات السابقة العمل على إيجاد مقاربة جديدة ذات رؤية واضحة حول إدارة الأمن المحلي، تتعلق من تحديد الأهداف وترجمتها إلى استراتيجية متكاملة توظف ما هو متاح للوصول إلى ما هو مأمول وفق قاعدة تلاقي المصالح وتبادل الأدوار بين القوى المحلية. وضمن ما سبق يقترح مجموعة من التوصيات العامة:

- تبني مرعجية قضائية مدنية موحدة على مستوى مناطق (المحافظة) ذات استقلالية بعيداً عن تدخلات القوى المحلية وتجاذباتها؛
- توحيد عمل الشرطة المحلية على مستوى مناطق (المحافظة) وربط مراكزها بال المجالس المحلية؛
- توقي المكاتب الأمنية لفصائل المقاومة الوطنية لمهام الشرطة العسكرية والاستخبارات؛
- إعادة هيكلة هيئات المعنية بالأمن المحلي بما يضمن اتساقها بشكل أكبر مع المتطلبات الأمنية للمرحلة الراهنة والانتقالية، وكذلك مخرجات الحل السياسي؛
- تعزيز قدرات المجالس المحلية على إدارة شؤون مناطقها وتلبية احتياجاتها الأساسية، وذلك بالعمل على ثلاث حزم دعم متكاملة تشمل الموارد والعلاقات والحكومة.

خاتمة:

تولي المجالس المحلية أهمية لملف الأمن المحلي نظراً لمخاوفها من تنامي حالة الفوضى الأمنية وانعكاسها سلباً على استمراريتها وأدائها، ولهواجسها المحققة من أن تغلب على أجندات الدول المنخرطة في الصراع السوري الاعتبارات الأمنية عوضاً عن التركيز على اعتبارات الاستقرار المجتمعي والسياسي.

ونظراً للتمثيل المجتمعي الذي تحوزه المجالس فإنها مطالبة بلعب دور رئيسي في توفير الأمن المحلي سواءً بالتصدي للتهديدات الأمنية من خلال انخراطها المباشر في الملف الأمني وإدارتها لجهود هيئات المحلية المعنية بالأمر، أو عن طريق معالجتها للتهديدات التي تستهدف استقرار مجتمعاتها المحلية من خلال توفير الخدمات الأساسية، والقيام بمشاريع تنمية تسهم في تثبيت مقومات الاستقرار المجتمعي.

إلا أن الجهود المبذولة من قبل المجالس وشركائها المحليين فيما يتعلق بإدارة الأمن المحلي لم ترقَّ بعد إلى المستوى المطلوب، نظراً لضعف المؤسسة وانخفاض الفعالية، الأمر الذي يجعل الفوضى الأمنية الحالة السائدة وما تمثله من مخاطر جدية تهدد مشروع المجالس المحلية. وأمام ما سبق فإن المجالس وشركاءها معنيون بإيجاد مقاربة جديدة ذات رؤية واضحة حول إدارة الأمن المحلي، ذات أهداف محددة يتم ترجمتها إلى استراتيجية متكاملة توظف ما هو متاح للوصول إلى ما هو مأمول وفق قاعدة تلاقي المصالح وتبادل الأدوار بين القوى المحلية، وما يتطلبه ما سبق من العمل على إعادة هيكلة هيئات المعنية بالأمن المحلي بالشكل الذي يضمن اتساقها مع المتطلبات الأمنية للمرحلة الراهنة والانتقالية، وكذلك

[1]) تعتبر بصر الحرير في درعا من المناطق التي لم تشهد عمليات اغتيال في عام 2015 نظراً لوجود جهة واحدة تولى إدارة العمل الأمني إضافة إلى أسلوب أخرى، للمزيد مراجعة، يعرب عدنان، رئيس اللجنة الأمنية في (بصرب الحرير): إنشاء وحدات أمنية في مناطق سيطرة الثوار سيد من الاغتيالات، كلنا شركاء، تاريخ 15-11-2015، رابط إلكتروني <https://goo.gl/nK1e8F>

[2]) يذكر أن المجلس المحلي لمدينة داريا أعلن عن حل نفسه بعد أن اضطر للخروج من مدينة داريا إلى محافظة إدلب نتيجة الضغط العسكري الذي مارسه النظام وقواته الموالية له على المدينة لمدة تزيد عن أربعة سنوات، للمزيد مراجعة، بيان حل المجلس المحلي لداريا، الصفحة الرسمية للمجلس المحلي لمدينة داريا على الفيس بوك، تاريخ 24-11-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/ERNwzt>

[3]) ساندي عيد، مجلس "شميشان" المحلي بريف إدلب يعلن أعماله جراء القصف ويطلق مناشدات لإغاثة الأهالي، راديو الكل، تاريخ 17-11-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/bmHJLT>

[4]) استشهاد رئيس المجلس المحلي لمدينة قطنا، الموقع الرسمي للمجلس المحلي لمدينة قطنا على الفيس بوك، تاريخ 24-5-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/hBgvxD>

[5]) توجد في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية أربعة تجارب شرطية رئيسية وهي: 1) الشرطة الحرة في محافظة حلب (10-2012) وإدلب (7-2014) حيث تضم ما يقارب من 3000 عنصر متوزعة على 50 مركز في محافظة حلب و33 في محافظة إدلب، ويجري حالياً العمل على تشكيل الشرطة الحرة في محافظة درعا ومراكز أخرى في ريف دمشق وحمص وبعض مناطق حماة، وربطها مع بعضها بعهود عامة للشفرطة الحرة، في حين تم تعليق العمل بم مشروع الشرطة الحرة في المناطق الخارجية عن سيطرة النظام في محافظة اللاذقية. 2) قيادة الشرطة في الغوطة الشرقية: تشكلت عقب اندماج شرطة الغوطة الشرقية _ القطاعين الجنوبي والأوسط للغوطة وجاء من قطاع المرج مع مديرية الشرطة في منطقة دوما وتبعها، عام 2014 وذلك إثر تشكيل القيادة الموحدة في الغوطة، يقدر عدد أعضائها بـ 700، 3) قيادة شرطة القلمون الشرقي والبابية: شكلت بهدف مواجهة تمرد تنظيم "الدولة الإسلامية"، 4) قوى الأمن الداخلي في الرستن: تشكلت الشرطة الثورية في الرستن بتاريخ 24-3-2012 من المنشقين عن جهاز الشرطة ويقدر عدد أفرادها بـ 30. ما سبق جزء من ورقة بحثية غير منشورة بعنوان "الأمن في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية بين الواقع والضرورة".

[6]) من أبرز الهيئات القضائية المتواجدة في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية: 1) مجلس القضاء الأعلى في حلب: تأسس المجلس في 30-7-2015 بتوحد سبع محاكم في حلب وريفها، 2) محاكم الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة: يقدر عددها بـ 11 مكتمة تنتشر في محافظة إدلب وجاء من ريف حماة، 3) مجلس القضاء في الغوطة الشرقية: تأسس في 24-6-2014 بتفويض من معظم الفصائل العاملة في الغوطة الشرقية والتي يقدر عددها آنذاك بـ 17 فصيل، 4) دار العدل في حوران: تشكلت في تشرين الثاني 2014 وتشمل سلطتها المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المقاومة الوطنية في محافظة درعا والقنيطرة، 5) المحكمة العليا في ريف حمص الشمالي: تشكلت في 10-2014 وتضم محاكم: تلبيسة، الزعفرانة والحلوة، 6) محاكم جبهة فتح الشام "المحاكم الشرعية". ما سبق جزء من ورقة بحثية غير منشورة بعنوان "الأمن في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية بين الواقع والضرورة".

[7]) وأشار مصدر مطلع من مجلس محافظة حماة إلى وجود مكاتب أمنية لدى جزء من مجالس المحافظة تمارس مهام الشرطة، في حين تعتمد مجالس أخرى على فصائل المقاومة الوطنية، حيث أجراء الباحث مع المصدر على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 14-11-2016، كذلك وأشار رئيس مجلس محافظة حمص إلى وجود مكاتب أمنية ومخافر للشرطة تتبع للمجالس المحلية تقوم بعملية حفظ الأمن المحلي رغم محدودية قدراتها، حيث أجراء الباحث مع مجلس محافظة حمص على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 11-11-2016.

[8]) أكد أسامة البردان، رئيس مجلس محافظة درعا الحرية إلى تعاون مجلس المحافظة مع محكمة العدل والفصائل الثورية لوقف الفوضى الأمنية، للمزيد مراجعة، عاطف الأحمد، محافظ درعا الحرية: مجلسنا المحلي "ثورية بامياز"، الخليج أون لاين، تاريخ 9-12-2016، رابط إلكتروني <http://klj.onl/SfINj>.

[9]) جانب من إزالة المخالفات والتجاوزات والتعديات على خطوط كهرباء مضخات المياه التي تغذي عدد من مدن وقرى ريف درعا الشرقي بالتعاون بين المجلس المحلي لمدينة بصرى الشام وفرقة شباب السنة، للمزيد مراجعة، الموقع الرسمي لمجلس مدينة بصرى الشام، تاريخ 5-7-2015، رابط إلكتروني <https://goo.gl/rEooTa>، كذلك وأشار الأستاذ زهير السلوم رئيس مكتب المشاريع في المجلس المشترك لتجمع ركابا إلى وجود علاقة جيدة تربط المجلس بالفصائل العاملة في منطقة المجلس، حيث أجراء الباحث مع الأستاذ زهير السلوم على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 6-11-2016.

[10]) اقترح مجلس إدارة مدينة بنش بالتنسيق مع الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة على المجلس المحلي تشكيل لجنة لضبط هذه المخالفات، ووضع نظام آلية عملها، للمزيد مراجعة، المجلس المحلي لمدينة بنش يشكل لجنة لضبط مخالفات المياه، المبادرة السورية للشفافية، تاريخ 25-6-2015، رابط إلكتروني <https://goo.gl/27EtPq>

[11]) وأشار الأستاذ أكرم طعمة نائب رئيس الحكومة المؤقتة في حيث أجراء الباحث إلى اعتماد المجالس المحلية في الغوطة الشرقية على قيادة الشرطة في توفير الأمن، حيث أجراء الباحث مع الأستاذ أكرم طعمة على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 10-11-2016، أيضاً، يعتبر رئيس النقطة الشرطية التابعة للشفرطة الحرة في محافظة حلب وإدلب عضو في المجلس المحلي دون أن يمتلك حق التصويت، كما تمارس المجالس حق الرقابة والتوجيه على عمل مراكز الشرطة الحرة القائمة في مناطقها، مقابلة أجراء الباحث مع الملازم أول عاشق محمد ضابط الارتباط لدى الشرطة الحرة في محافظة حلب، غازي عينتاب، تاريخ المقابلة 2016-11-5

- (12) رامي سويد، نظام الإدارة المدنية في داريا واستقلال المؤسسة الأمنية، الغربال، تاريخ 22-2-2015، رابط إلكتروني <https://goo.gl/QUf5Qz>، أيضاً مراجعة، زين كعنان، الأمن العام في داريا يشدد الرقابة على الأسعار، عنب بلدي، 21-2-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/FB9OC9>، أيضاً، حملة أمنية واسعة في داريا، وإلقاء القبض على مطلوبين للعدالة، عنب بلدي، تاريخ 5-10-2014، رابط إلكتروني <https://goo.gl/IEhMT8>.
- (13) يمكن تعريف الشرعية بحسب ميشيل دوبريه بأنها: استناد الحكم إلى احتياطي من الدعم الانتشاري، بمعنى أن يكون الحكم والمؤسسات التي يمارسون السلطة من خالها، والسياسات العامة التي يضعونها متوافقة مع معتقدات المحكمين وقيمهم وموهبتهم ومشاعرهم أو لا تبتعد عنها صراحة. أما المشرعية فإنها تعني: مدى التزام المؤسسات والحكومة بالقانون والدستور.
- (14) أشار الأستاذ محمد حمادة عضو مجلس محافظة حلب الحرة إلى إشكالية تعدد القوى المسيطرة وغياب مرجعية واحدة متفق عليها بين القرى الأمر الذي يفضي إلى خلافات دائمة، حيث أجرأه الباحث مع الأستاذ محمد حمادة على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 11-11-2016.
- (15) أشار الملازم عاشق محمد ضابط الارتباط لدى الشرطة الحرة في محافظة حلب في حيث مع راديو الكل إلى نقص المعدات والآليات اللازمة للعمل الشرطي، للمزيد أنظر هل استطاعت الشرطة الحرة ضبط الوضع الأمني في إدلب وحلب؟ وما أبرز التحديات؟، راديو الكل، تاريخ 19-3-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/jMvqdo>
- (16) دراسة مقارنة وفق مخطط بياني لنسبة الجرائم والحوادث خلال الأشهر الستة الأولى من بداية العام 2016 مع مثيلها من نفس الفترة الزمنية في العام 2015، الموقع الرسمي لشرطة محافظة حلب الحرة على الفيس بوك، تاريخ 25-8-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/rrV3A6>
- (17) ملفات ساخنة: الاغتيالات المجهولة داخل سوريا وخارجها. الأسباب والأبعاد، الاتحاد برس، تاريخ 12-1-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/FmV5B9>
- (18) عروة خليفة، عن بنية التنظيمات السلفية في سوريا: جيش الإسلام نموذجاً، الجمهورية، تاريخ 9-9-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/OqkkZD>
- (19) آمنة رياض، محكمة جنوب دمشق" تطلق برنامج لمعالجة مدمي المخدرات لديها، سمارت، تاريخ 27-10-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/m4xMB6>
- (20) عصابات تحرم حلب المحروقة من الكهرباء، وإدارة الخدمات تدعوا للاستفار الأمني، راديو الكل، 18-1-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/ELY3hX>
- (21) عبد الرحمن الحوراني، انتشار السلاح وعبوات "داعش" تتسرب بانفلات أمني في درعا، الصوت السوري، 6-10-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/0o9LDR>
- (22) أهم 4 آثار سلبية للاقتال الداخلي بين فصائل الثورة السورية، ميكرو سوريا، تاريخ 16-11-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/YqKkQb>
- (23) حول استهداف المجلس المحلي لمحافظة اللاذقية، الموقع الرسمي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، تاريخ 23-3-2016، رابط إلكتروني <https://goo.gl/Wv9ARx>
- (24) اعتبر مصدر من مجلس محافظة حماة عمليات القصف المكثفة التي تشنها روسيا والنظام إضافة إلى العمليات العسكرية للميليشيات الشيعية أبرز ما يتهدد أمن المجتمعات المحلية، حيث أجرأه الباحث مع المصدر على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 14-11-2016.
- (25) تجدر الإشارة إلى أن الأرقام الواردة في الرسم البياني تشمل عدد غارات الطيران الحربي الممنوعة ضد مراكز مدينة فقط دون احتساب غارات البراميل، أما بخصوص عدد الصواريخ التي تُطلق في كل غارة فمتباينة تبعاً لنوعية الطيران، فمثلاً يقدر عدد الصواريخ التي يطلقها النظام في كل غارة جوية بين 9-15، في حين يرتفع العدد تقريراً بين 12-24 صاروخ في كل غارة للطيران الروسي. وحدة الرصد والمعلومات في مركز عمان للدراسات الاستراتيجية.
- (26) أشار محمود الدالي رئيس مكتب التواصل بقوى الأمن الداخلي في الرستن إلى تواجد 180 شرطي منشق عن النظام في الرستن، 25 منهم يعمل فقط في قسم الشرطة في الرستن في حين أن البقية يعلمون بأعمال حرة أو انتموا للفصائل بحثاً عن مردود مادي، حيث أجرأه الباحث مع محمود الدالي رئيس مكتب التواصل بقوى الأمن الداخلي في الرستن على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ المقابلة 4-11-2016، كذلك اعتبر الأستاذ أكرم طعمة نائب رئيس الحكومة المؤقتة الدعم المادي إحدى أبرز التحديات التي تواجه عملية توفير الأمن المحلي، حيث أجرأه الباحث مع الأستاذ أكرم طعمة على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 10-11-2016.
- (27) اعتبر الأستاذ زهير السلوم رئيس مكتب المشاريع في المجلس المشترك لجمع ركاباً تعدد الفصائل في منطقة عمل المجلس أحد الإشكاليات التي تعيق عملية توفير الأمن المحلي، حيث أجرأه الباحث مع الأستاذ زهير السلوم على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 6-11-2016.
- (28) يظهر الشكل البياني قلة عدد العمليات التي تنفذها تنظيم الدولة الإسلامية ضد مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية ولهذا تفسيرين: 1) نجاح هيئات الأمن المحلية للامركزية للمعارضة في إحباط عدد كبير من العمليات الانتشارية للتنظيم وتفكيك شبكات كثيرة تابعة له، 2) اتباع التنظيم أسلوب الهجمات النوعية وهو ما يستدل عليه بنوعية القيادات المستهدفة في مناطق المعارضه. ملاحظة: الأرقام الواردة في الشكل البياني مقتبسة من الإحصائيات التي ينشرها تنظيم الدولة على موقع وكالة أعماق الإخبارية.
- (29) اعتبر الأستاذ أسامة الحسين مفوض المجلس المحلي لمدينة سراقب في الخارج، التنظيمات الجهادية أبرز مصادر التهديد التي تواجه الأمن المحلي نظراً لطبيعة عملها وقيامتها بعمليات أمنية، حيث أجرأه الباحث مع الأستاذ أسامة الحسين على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 11-11-2016.
- (30) وفا مصطفى، جبهة "النصرة" تدahم مراكز الشرطة الحرة في إدلب، العربي الجديد، تاريخ 7-8-2015، رابط إلكتروني <https://goo.gl/1YX0JD>
- (31) يؤكد رئيس مجلس محافظة حمص وجهة النظر هذه، حيث يرى أن جميع العوامل سواءً كانت ذات منشأً أمني أو اجتماعي أو اقتصادي، تسهم في تهديد الأمن المحلي، إلا أن بعضها أثر أكبر مقارنة بغيرها، حيث أجرأه الباحث مع مجلس محافظة حمص على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 1-11-2016.
- (32) مقابلة أجرتها الباحث مع الملازم أول عاشق محمد ضابط الارتباط لدى الشرطة الحرة في محافظة حلب، غازي عينتاب، تاريخ المقابلة 5-11-2016.

(33) اعتبر الأستاذ محمد عضو المجلس المحلي لجوبير انقسام الفصائل وتعدد ولاءات المكاتب الأمنية القائمة من أبرز الإشكاليات التي تواجه عملية توفير الأمن المحلي، حيث أجرأه الباحث مع الأستاذ محمد على وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ 9-11-2016. السابق للأجهزة الأمنية السورية وضرورات التغيير البنوي والوظيفي.

مركز عمران للدراسات الاستراتيجية

المصادر: